Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 4 - Issue 2 - 2026 - Pages 143-155
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

Thaesthetics of ornamentation in traditional clothing in the Jufra region and its cultural significance

Somia lamin Osman*
Design and decoration department, School of Media and Arts, Libyan Academy for Postgraduate Studies,Janzour,Libya
*Email (for reference researcher): Somasmsms@yahoo.com

جماليات الزخرفة في الأزياء التقليدية بمنطقة الجفرة ودلالاتها الثقافية

سمية الأمين عصمان *
قسم التصميم والزخرفة ، مدرسة الاعلام والفنون ، أكاديمية الدراسات العليا ، جنزور ، ليبيا

Received: 24-01-2026; Accepted: 04-04-2026; Published: 18-04-2026

Abstract
This research aims to highlight the decorative art in traditional clothing in the Jufra region as an important visual expression of local cultural identity. This art reflects the interaction between humans and their desert environment, as well as their social and historical heritage, through geometric and plant-based motifs that are simple yet carry deep symbolic meanings related to beauty, protection, and belonging.
The decorations in Jufra clothing rely on traditional manual techniques, primarily embroidered threads in vibrant colors, as well as the use of beads and golden threads, especially in ceremonial garments. These motifs are often inspired by the surrounding nature, with colors such as red, yellow, and black, and feature repetitive forms that reflect balance and harmony.
Aesthetically, the decorative art in Jufra clothing is characterized by refined simplicity, where the value of decoration does not lie in its density, but rather in the harmonious distribution and precision of its elements. Additionally, the motifs serve functional as well as aesthetic purposes, symbolizing the status and cultural significance of the clothing.
The results showed that the decorative art in the traditional clothing of the Jufra region represents a clear balance between function and beauty. It serves as a living record of the community's history and traditions, making it an important element in preserving cultural identity and promoting heritage tourism in Libya.

Keywords: Decorative Art, Traditional Clothing, Jufra Region, Cultural Identity, Libyan Heritage, Heritage Tourism.

الملخص
يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الفن الزخرفي في الزي التقليدي بمنطقة الجفرة بوصفه أحد المظاهر البصرية المهمة المعبرة عن الهوية الثقافية المحلية. إذ يعكس هذا الفن تفاعل الإنسان مع بيئته الصحراوية وموروثه الاجتماعي والتاريخي، من خلال زخارف هندسية ونباتية تتسم بالبساطة والدقة وتحمل دلالات رمزية مرتبطة بالجمال، والحماية، والانتماء.
وتعتمد الزخارف في أزياء الجفرة على تقنيات يدوية تقليدية، أبرزها التطريز بالخيوط الملونة، إلى جانب استخدام الخرز والخيوط الذهبية، خاصة في ملابس المناسبات. وتستمد هذه الزخارف ألوانها غالبًا من البيئة المحيطة، مثل الأحمر، والأصفر، والأسود، مع توظيف التكرار والتناظر بما يحقق التوازن البصري والانسجام الجمالي.
ومن الناحية الفنية، يتميز الفن الزخرفي في زي الجفرة بـ البساطة المتقنة، حيث لا تقوم القيمة الجمالية على كثافة الزخرفة، بل على حسن توزيع العناصر ودقة تنفيذها. كما لا تقتصر الزخارف على بعدها الجمالي فقط، بل تؤدي أدوارًا وظيفية ورمزية تعبر عن مكانة الزي ودلالته الاجتماعية والثقافية.
وأظهرت النتائج أن الفن الزخرفي في الزي التقليدي بمنطقة الجفرة يُجسد توازنًا واضحًا بين الوظيفة والجمال، ويمثل سجلًا بصريًا حيًا لتاريخ المجتمع وتقاليده. لذلك، فإن دراسته تُعدّ مدخلًا مهمًا لفهم الهوية الثقافية المحلية، كما يمكن أن تسهم في دعم جهود الحفاظ على التراث وتعزيز السياحة التراثية في ليبيا.

الكلمات المفتاحية : الفن الزخرفي، الزي التقليدي، منطقة الجفرة، الهوية الثقافية، التراث الليبي، السياحة التراثية

المقدمة

تُعدّ الزخرفة في الأزياء التقليدية بمنطقة الجفرة أكثر من مجرد عنصر جمالي يُضاف إلى القماش؛ فهي لغة بصرية تختزن الذاكرة الاجتماعية، وتكشف عن علاقة الإنسان بالمكان، وتُعبّر عن منظومة من القيم الثقافية المتوارثة (عمر، 2024). فالزي التقليدي، بما يحمله من ألوان وخطوط وتطريزات ومواد خام، لا يُقرأ بوصفه لباساً وظيفياً فحسب، بل بوصفه نصاً ثقافياً مفتوحاً، تتداخل فيه الهوية، والانتماء، والذوق المحلي، والرمز الاجتماعي. (أوراييث، 2025) ومن هذا المنطلق، فإن

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

دراسة جماليات الزخرفة في أزياء الجفرة التقليدية تفتح مجالاً لفهم أعمق للثقافة المحلية، خصوصاً أن الزخرفة الشعبية غالباً ما تتحول إلى سجلّ بصري غير مكتوب يحفظ ملامح الجماعة وطرائق تفكيرها وتمثّلها للعالم.

وتنبع أهمية الزخرفة في الأزياء التقليدية من كونها جزءاً من التراث الثقافي غير المادي، الذي تعرّفه اليونسكو بأنه الممارسات والمعارف والتعبيرات والمهارات التي تعترف بها الجماعات بوصفها جزءاً من تراثها الثقافي، وتنتقل عبر الأجيال وتتجدد بتغير السياقات الاجتماعية .(UNESCO, 2003) وبهذا المعنى، فإن الأزياء التقليدية ليست قطعاً مادية معزولة، بل هي حاملة لممارسات ومعارف: معرفة اختيار القماش، وأسلوب التفصيل، وطريقة التطريز، ومناسبة اللبس، ودلالة اللون، وموقع الزخرفة على الجسد. لذلك فإن دراسة الزي التقليدي في الجفرة لا تنفصل عن دراسة المجتمع نفسه، لأن اللباس يعبّر عن المكانة، والجنس، والعمر، والمناسبة، والذوق، والذاكرة الجمعية. (عبيد، 2025)

ومن الناحية الجمالية، تقوم الزخرفة في الأزياء التقليدية على مبدأ التنظيم البصري للعناصر: التكرار، والتماثل، والتوازن، والإيقاع، والتباين اللوني. هذه المبادئ تمنح القطعة اللباسية حضورها الفني، لكنها في الوقت نفسه تحمل دلالات تتجاوز الشكل. فالخطوط والزخارف الهندسية، مثلاً، قد تعكس ميلاً إلى النظام والاتزان، بينما تعبر الألوان القوية أو اللامعة عن الفرح والاحتفاء والمناسبة الاجتماعية. أما التطريز بالخيوط الذهبية أو الفضية أو الخرز، فيرتبط غالباً بالقيمة الرمزية للزينة وبفكرة الوجاهة الاجتماعية والجمال الأنثوي، وهي سمات تظهر في توصيفات عامة للأزياء النسائية الليبية التقليدية التي تتضمن الأقمشة الملونة، والتطريز، والخيوط المعدنية، والحُلي المرافقة للزي. (الفقي وأوزتورك، 2017)

ومن الناحية الجمالية، تظهر الزخرفة في أزياء الجفرة من خلال التناسق بين الخطوط والألوان والوحدات الزخرفية، وطريقة توزيع التطريز على القماش، إضافة إلى العلاقة بين الزي والحُلي المصاحبة له. ولا يمكن فهم هذه الجماليات بمعزل عن سياقها الثقافي؛ فالألوان والزخارف وطريقة اللبس قد تعبّر عن المناسبة الاجتماعية، والذوق الشعبي، والارتباط بالبيئة الصحراوية والواحاتية، كما قد تكشف عن قيم اجتماعية مثل الاحتفاء، والستر، والانتماء، والتميّز المحلي. وهذا يتوافق مع مفهوم التراث غير المادي الذي لا يُنظر إليه كشيء ثابت من الماضي فقط، بل كممارسة حية يعاد إنتاجها داخل المجتمع وتستمر من خلال الاستخدام والتداول والتوثيق (اليونسكو، 2003).

وعليه، فإن دراسة جماليات الزخرفة في الأزياء التقليدية بمنطقة الجفرة ودلالاتها الثقافية تسعى إلى تجاوز الوصف الشكلي للزي التقليدي، نحو قراءة أعمق لمعانيه الرمزية والثقافية. فالزخرفة في هذا السياق لا تُعد مجرد عنصر جمالي أو تزييني، بل تمثل لغة بصرية تحمل في طياتها دلالات اجتماعية وثقافية وتاريخية، تعبّر عن هوية المجتمع المحلي، وتكشف عن العلاقة المتبادلة بين الإنسان والمكان والعادات المتوارثة. كما تبرز أهمية هذه الدراسة في توثيق جانب مهم من التراث في الجفرة والليبي، خاصة في ظل التحولات الاجتماعية والثقافية المعاصرة التي قد تؤثر في استمرار الأزياء التقليدية، ومهارات صناعتها، وآليات انتقالها من جيل إلى آخر. (هبة، 2012)

وتتفق دراسات اللباس والهوية على أن الثوب ليس مجرد غطاء للجسد، بل وسيط اجتماعي للاتصال. فقد بيّن كل من (Roach-Higgins and Eicher ,1992)أن اللباس يشارك في بناء الهوية وإظهارها، بينما يؤكد (Barnard,2002) أن الموضة والملبس يعملان كنظام تواصل بصري داخل المجتمع. ومن هذا المنظور، يمكن قراءة الزخارف في أزياء الجفرة بوصفها علامات ثقافية؛ أي أنها تُرسل رسائل عن الانتماء المحلي، والذوق الجمعي، والخصوصية الاجتماعية، وقد تميز بين لباس الحياة اليومية ولباس الأفراح والمناسبات. أما (Geertz,1973) فيرى الثقافة شبكة من المعاني التي ينسجها الإنسان حول نفسه؛ وبناءً على ذلك يمكن اعتبار الزخرفة إحدى هذه الشبكات الرمزية التي تمنح الأشياء اليومية معنى اجتماعياً أعمق.

ويُعد الليبيون من الشعوب الغنية بالعادات والتقاليد الأصيلة التي ترجع جذورها إلى عصور قديمة، وقد أشار هيرودوت إلى ذلك حين ذكر أن اليونانيين نقلوا بعض عاداتهم عن الليبيين. وما تزال آثار هذه العادات ممتدة منذ عصور الرسوم الصخرية ولوحات الكهوف إلى يومنا هذا، بما يدل على عمق الذاكرة الثقافية الليبية واستمرار بعض ملامحها عبر الزمن.

وبمرور الزمن، امتزجت عادات السكان الأصليين بعادات الشعوب الوافدة التي استقرت على الأرض الليبية، فنتج عن ذلك مظهر ثقافي وحضاري مميز منح ليبيا خصوصيتها بين الشعوب. (قويدر، 2023) وتُعد المخلفات الأثرية، التي كُشف عنها منذ عصور ما قبل التاريخ إلى الفترات التاريخية اللاحقة، دليلاً واضحاً على أن ليبيا كانت على اتصال وثيق بعدد من الحضارات القديمة. وعند دراسة العادات الموروثة عن الأجداد، جيلاً بعد جيل، يتضح أن بعضها أصيل ضارب في القدم، وبعضها الآخر دخيل تأثر ببقايا الحضارات المجاورة، كما أن منها ما يرتبط بالديانات التي وُجدت على أرض ليبيا واعتنقها الليبيون عبر العصور. كذلك تأثرت بعض العادات بالنظام الطبقي الذي كان سائداً في فترات تاريخية معينة، وباستقرار بعض الجماعات الإفريقية في الجنوب الليبي، وما نتج عن ذلك من تفاعل ثقافي واجتماعي ترك أثره في الموروث المحلي. وينبغي التذكير بأن العنصر الإفريقي كان حاضراً في الجنوب الليبي منذ فترات مبكرة، وقد أسهم في تشكيل جانب من ثقافة البلاد وموروثها قبل التغيرات السكانية اللاحقة التي شهدتها المنطقة في الألفية العاشرة قبل الميلاد. (الشيباني، 2021)

وقد أظهر الإنسان الليبي، منذ العصور الحجرية، حساً جمالياً واضحاً في تشكيل أدواته وزخرفة مقتنياته. فقد كان يمنح أحجاره المنحوتة وأدواته المدببة وفؤوسه المصقولة أشكالاً متناسبة ومنسجمة، كما كان يرسم بأظافره، ثم بآلات حادة من الصوان والعظام، نقاطاً متتابعة وخطوطاً منكسرة ومنحرفة متعددة. كما زخرف بيض النعام، وصنع من الحجر الملون خرزاً للقلائد وأقراطاً، وزيّن الصخور والمقتنيات الفخارية بنقوش متنوعة. وتكشف هذه الممارسات عن وعي جمالي مبكر لم يكن منفصلاً عن الحياة اليومية، بل كان جزءاً من علاقة الإنسان بمحيطه الطبيعي والاجتماعي. (الكعبي، 2019)

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وتتمتع المرأة الليبية، في هذا المجال، بدور فني بارز؛ إذ كانت وما تزال في كثير من البيئات التقليدية المسؤولة عن إنتاج كثير من العناصر الجمالية في الحياة اليومية، فهي التي زخرفت آنية الخزف، والجدران الداخلية للبيت، ونسيج الملابس الصوفية، والزرابي، وغيرها من المشغولات اليدوية. وهذا يؤكد أن المرأة لم تكن مجرد مستعملة للزي أو الحلي أو الزخرفة، بل كانت فاعلة أساسية في إنتاجها وحفظها ونقل تقنياتها ودلالاتها عبر الأجيال. وينطبق هذا الأمر على مراحل متعددة من تاريخ الفن القديم في أنحاء مختلفة من العالم .(الفرج، 2018)

ولم يستمد الفن، منذ أواخر العصر الحجري الحديث، نماذجه من الطبيعة بصورة مباشرة فقط، بل اتجه نحو الأشكال الهندسية التجريدية والرموز ذات الدلالات الفكرية والروحية. فقد عبّرت هذه الرموز عن أفكار ومعتقدات كامنة في ذهن الفنان، كما صوّرت بعض عناصر الطبيعة ومنجزات الإنسان، إلى جانب إدخال الرسوم الحيوانية وبعض العلامات والحروف. (3) وقد استمر هذا الطابع التجريدي والزخرفي الأصيل في فنون شمال إفريقيا، وظهر في زخرفة الأضرحة والمعالم المعمارية، كما امتد عبر التخوم الرومانية وحضارة جرمة في الواحات الصحراوية. وبعد دخول الإسلام، تراجعت النزعة التصويرية الواقعية لصالح الزخرفة الهندسية والنباتية والرمزية، وهو ما أسهم في ترسيخ تراث زخرفي غني ومتنوع لا يزال أثره واضحاً في الفنون الشعبية والأزياء التقليدية إلى اليوم. (صالح، 2020)

ومن هنا، يمكن النظر إلى الزخارف الموجودة في الأزياء التقليدية بمنطقة الجفرة بوصفها امتداداً لهذا المسار التاريخي الطويل، حيث تختزن الأشكال والخطوط والألوان دلالات تتجاوز بعدها الجمالي الظاهر. فالزي التقليدي في الجفرة لا يمثل مجرد لباس يرتبط بالمناسبات الاجتماعية، بل يشكل وثيقة بصرية تعبّر عن الانتماء، والمكانة الاجتماعية، والذوق المحلي، والذاكرة الجمعية. كما أن دراسة هذه الزخارف تساعد على فهم طبيعة العلاقة بين المجتمع في الجفرة وبيئته الصحراوية والواحاتية، وتكشف عن أثر العادات والمعتقدات والموروثات الشعبية في تشكيل الذائقة الجمالية المحلية.

وبذلك تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تسهم في حفظ جزء من التراث غير المادي، وتوثيق المهارات التقليدية المرتبطة بصناعة الأزياء وزخرفتها، في وقت تتعرض فيه كثير من المظاهر التراثية إلى التراجع نتيجة الحداثة وتغير أنماط الحياة. كما تفتح المجال أمام قراءة الأزياء التقليدية قراءة ثقافية وفنية، تجعل منها مصدراً لفهم هوية المجتمع الليبي عامة، والمجتمع في الجفرة خاصة، في امتدادها التاريخي والجمالي والرمزي. (الترهوني، 2022)

مشكلة البحث

على الرغم من الغنى البصري والتنوع الجمالي الذي يتميز به الفن الزخرفي في الأزياء التقليدية بمنطقة الجفرة، إلا أن هذا التراث يواجه تحديات متزايدة تتعلق بالتغيرات الاجتماعية والثقافية، وتأثيرات العولمة، وضعف التوثيق العلمي المنهجي لهذه الزخارف ودلالاتها الرمزية. كما أن هناك قصورًا في فهم الأبعاد الجمالية والرمزية لهذا الفن، ومدى ارتباطه بالهوية الثقافية المحلية، مما يهدد باندثاره أو تشويهه مع مرور الزمن.

ومن هنا تتبلور مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

إلى أي مدى تعكس الزخارف في الزي التقليدي بمنطقة الجفرة الهوية الثقافية والجمالية للمجتمع المحلي؟

ما الخصائص الجمالية للفن الزخرفي في الزي التقليدي بالجفرة؟

ما الدلالات الرمزية والاجتماعية لهذه الزخارف؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

التعرف على الخصائص الجمالية للفن الزخرفي في الزي التقليدي بمنطقة الجفرة.

تحليل الدلالات الرمزية والثقافية للزخارف المستخدمة، ومدى ارتباطها بالعادات والتقاليد المحلية.

إبراز دور هذه الزخارف في التعبير عن الهوية الثقافية للمجتمع المحلي.

أهمية البحث

تتمثل أهمية هذا البحث في انه:

يساهم في سد النقص في الدراسات الأكاديمية المتعلقة بالفن الزخرفي في الأزياء التقليدية الليبية، خاصة في منطقة الجفرة التي لم تحظَ بقدر كافٍ من البحث.

يساعد في الحفاظ على الهوية الثقافية المحلية من خلال توثيق وتحليل الزخارف التقليدية ودلالاتها.

فرضيات البحث

تنطلق هذه الدراسة من مجموعة من الفرضيات التي تسعى لاختبارها، وهي:

توجد علاقة وثيقة بين الزخارف في الزي التقليدي بمنطقة الجفرة والهوية الثقافية والاجتماعية للمجتمع المحلي.

تتميز الزخارف التقليدية في الجفرة بخصائص جمالية فريدة تعكس البيئة المحلية والعادات والتقاليد.

منهجية البحث

المنهج الوصفي التحليلي

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 4 - Issue 2 - 2026 - Pages 143-155
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

نبذة عن منطقة الجفرة

تعتبر الجفرة ذات اهمية بالغة وموقع استراتيجي حيث تقع وسط ليبيا وتربط الجنوب بالشمال والمدن ببعضها عبر شبكة طرق رئيسية وبقربها تقع حقول نفطية وبمسافة ليست ببعيدة منظومة النهر الصناعي ومن بين اهم المناطق بها، زله والتى تقع على خط طول(17،18) شرقاً ودائرة عرض(28،29˚) شمالاً فهي تقع في القطاع الجنوبي الشرقي من واحات الجفره(هون ،ودان، سوكنه، الفقهاء) حيث تبعد (160 كلم) جنوب شرقي واحة ودان، كما تبعد عن واحة الفقهاء جنوباً بمسافة(145 كلم) وتبعد عن واحة مراده(225كلم) وتبعد عن واحة تازربو في الجنوب الشرقي(750 كلم)وهى عبارة عن واحه تقع في منطقة صحراويه شاسعه وتتميز بمناخها الصحراوي تتكى على سلسلة جبال الهروج الأسود ، وتمتد فيها ووديان وتلال من الرمال وترتفع المنطقة عن مستوى سطح البحر بمقدار(200 م) تقريبا، ويبلغ اتساعها حوالي 13 كم من الشرق إلى الغرب، و5 كم من الشمال إلى الجنوب. وتبلغ مساحتها 117410 كيلو متر مربع ، ويكثر فيها النخيل وتعد التمور على مستوى ليبيا والجفرة غنية بالموروث الشعبي الذي انتشر في ليبيا وحتى خارجها إداريا تضم الجفرة كلا من المدن التالية : (ودان – هون – سوكنة – زلة – الفقهاء) حيث يوضح الشكل (1) الموقع الجغرافي.

شكل(1)

وهي مصدر جدب للكثير من السياح وتسمية الجفرة تسمية حديثة ، حيث إن الاسم القديم لها هو ودان ، وسميت في العهد العثماني باسم قضاء سوكنة ، ثم اكتسبت اسمها الجديد الجفرة

ومن أهم مدنها :-

ودان : وهي أقدم مدن البلدية وتتميز بالتراث الشعبي الفني العريق . وتنتج مدينة ودان أصنافا من التمور الفاخرة شأنها شأن بعض مدن الجفرة الأخرى إن لم تكن أكثرها إنتاجاً حتى الوقت الحالي وتحتوي المدينة أثاراً عتيقة تعود للعصر الجرمنتي والروماني والإسلامي القديم . ولأهلها دور بارز في مقاومة ظلم الحكام الأتراك والجهاد ض الإستعمار الإيطالي.

زلة : وهي واحدة من ظمن المناطق التي تتواجد بها ثروتي النفط والغاز في ليبيا وتتميز بجود أهلها وكرمهم.

سوكنة : وقد كانت المركز الإداري للجفرة في العهد العثماني والذي كان يطلق عليه قضاء سوكنة ويتبع سوكنة منطقتين زراعيتين سكنيتين هما فرجان والحمام ، هذا بالإضافة إلى المشارع الزراعية الأخرى التي تركز على زراعة أشجار النخيل . وتنتج مدينة سوكنة أنواعا من التمور الفاخرة شأنها في ذلك شأن بعض مدن الجفرة الأخرى إن لم تكن أفضلها مذاقاً وذلك لوجود المياه الغذبة مقارنة بمدن المنطقة الأخرى ولهذا تعتبر من أهم مدن الجفرة بإعتبارها مصدراً رئيسياً للمياه العذبة ، فهي تغطي احتياجاتها واحتياجات المدن المجاورة لها من الماء.

الفقهاء : وتعتبر من المناطق الخمسة التابعة لمحافظة الجفرة وهي الأقرب لسلسلة جبال الهاروج الأسود وتمتاز بوجود عيون المياه بها وهي تزيد عن 25 عيناً ونزدان بغابات من النخيل الباسق في سلسلة صورها الخالق بأجمل مايكون وهي من المدن الحضارية العريقة وبها من الدلالات والشواهد على مر العصور التي مرت بها ولا زالت لاتوجد دراسات تاريخية أو أثرية على هذه المنطقة.

هون : هون وهي العاصمة الرئيسه للجفرة وأهم المدن فيها وبها المجمعات الاداريه وتشتهر باحتضان مهرجان سنوي هو مهرجان الخريف السياحى الدولي بمدينة هون((مهرجان الخريف))، وتعتبر هذة المدينة أحد أهم المدن الليبية من ناحية الموقع وتشتهر بالموروث الفني والتراثي وكان لمدينة هون دور كبير في حركة الجهاد ضد الاحتلال الإيطالي.

وتعتبر مدينة هون بمثابة متحفاً صحراوياً بسبب حفاظها على العادات والتقاليد الصحراوية الراسخة في القدم، وتشتهر باحتضانها مهرجان الخريف الذي ينظم في فصل الخريف كل عام واصبح مشهوراً عالمياً، حيث يكتشف الزوار كل عادات وتقاليد الصحراء من صناعات وفلكلور وغناء وطقوس ضربت جذورها في العهود القديمة .

وجاء في كتاب معجم البلدان الليبية للشيخ الطاهر الزاوي (هون واحة كبيرة وعند أهلها شيء من رفاهة العيش، لهم مهارة في دبغ الجلود وتطريزها بالحرير ، بها زراعة محلية تسقى بالقواديس(القادوس هو وعاء كالجرة يخرج به الماء الى السواقي أو الابار الى المزارع ، المعجم الوسيط) ، وتظهر في تسميتها «أن هذا الاسم جاءنا من بنى الهون قبيلة عربية تنتمي إلى الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن المضر.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 4 - Issue 2 - 2026 - Pages 143-155
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

خلال فترة الاحتلال الإيطالي لليبيا كانت هون العاصمة الإدارية لمنطقة فزان أو إقليم الصحراء الليبية) بالإيطالية : Territorio del Sahara Libico)بل كانت المركز العسكري الإيطالي للمنطقة. وحسب احصتئيات العام 1939 بلغ عدد الأقلية الإيطالية في المدينة 1,156 نسمة في مقابل 35,316 من السكان الليبيين. ولعل أهم ما يفتخر به أهالي مدينة هون مشاركتهم الفاعلة والمشرفة والمهمة في تاريخ الجهاد الوطني ضد الغزو الإيطالي .

سوكنة: شكلت واحة سوكنة مع هون ، وودّان وزلة، والفقها حيزاً جغرافياً يعرف بمنخفض الجفرة ، حيث تقع سوكنة على دائرة عرض ´44 ´40 °92 شمالاً وخط طول ´03 ´84 °51 شرقاً وترتفع عن مستوي سطح البحر بنحو 315 متراً . وتمتد المدينة مع الواحات المجاورة لها على خط طولي من الشمال بأن الجنوب يقدر طوله بحوالي 60 كيلو متر، يبدأ من ودّان شمالاً ، ومنتهياً بواحة سوكنة جنوباً ، ولهذا يمكن القول بأن تلك الواحات تقع في إطار منخفض واحد بالرغم من انحراف سوكنة في اتجاه الجنوب الغربي قليلاً. وتعتبر سوكنة البوابة الجنوبية لواحات منخفض الجفرة وتقع في سهل فسيح يمتد صوب الشرقويبلغ إجمالي مساحتها حوالي (2000) كم2 تقريباأما بالنسبة لتخوم سوكنة ، فهي واقعة في جنوبي مدينة سرت شأنها شأن الواحات المجاورة لهاعلى مسافة تقدر بـ 280كم ، وكذلك واقعة في الجنوب الشرقي لمدينة طرابلس بمسافة تقرب من 769 كم وتقع أيضا في اتجاه الشمال الشرقي لمدينة مرزق بمسافة تقدر بـ 380كم، أما من ناحية الشمال تحدها جبال ودّان وهون والمشرق والتي تعتبر حدوداً طبيعية لها ومن الغرب تحدها الحمادة الحمراء والكثبان الرملية ، التي شكلت حماية طبيعية لها ومن الجنوب مرتفعات السوداء.

الحرف التقليدية.

كما اشتهرت المدينة بالحرف والصناعات التقليدية المتقنة التي كانت لسد الاحتياج اليومي في كافة نواحي الحياة، ومنها: الحرف المعتمدة على منتجات النخلة (من السعفيات والألياف). حرف الفضيات - من صناعة حلي الفضة وطرق ونقش لها. حرفة التطريز من نقش الحرير والفضة وتطريز الملبوسات. الحرف الجلدية من صناعة للأحذية والحقائب والآلات الايقاعية من جلود الأغنام والماعز والماشية والإبل. الحرف الفخارية من صناعة للأدوات والمعدات اللازمة للحياة من أدوات الطهي ،صناعة طرق الحديد، حيث صناعة الفؤوس ومعدات الزراعة والبناء. صناعة الحجارة - حيث صناعة الطوب « قطع الرشاد» الذي يستعمل في بناء البيوت وغيرها صناعة الجير - الجير البلدي الذي يستخدم في أغراض البناء والزراعة وكذلك الطلاء. صناعة العربات المجرورة أو ما يعرف «الكراطين». الصناعات الصوفية، حيث غزل ونسج الصوف لصناعة الملبوسات والأغطية المختلفة. الصباغة وهي حرفة لغرض تزيين وتلوين الملابس والمنسوجات. صناعة المواد الغذائية كصناعة رب التمر والخل وتجفيف وحفظ الفواكه. (الترهوني، 2022)

وأكثر ماميز هذه الواحة الجميلة ولازال الى يومنا هذا :-

النخيل :وتعد منطقة الجفرة عاصمة النخيل وتتميز بجودة تمورها وتحتوي على أكثر من مليون نخلة ويرجع السبب الحقيقي لكثرة زراعة النخيل إلى عرفان أهلها بجيل النخيل االذي كان يمد المجاهدين بالغداء فترة الاستعمار الإيطالي انظر شكل(2) . وتعتبر زراعة النخيل من اهم الموارد الاقتصادية وهي من الأشجار المعمرة ولها فوائد غذائية عظيمة تعود على الانسان ابتداً بثمارها ونواتها ، ليفها ، جذعها ، سعفها ، جريدها وجميع أجزائها الأخرى كلها ذات فوائد عظيمة لاتنافسها فيها أي شجرة .وترتبط النخلة ارتباطا وثيقاً بالعرب وفي مأثوراتهم وأشعاره فقد قال عنه احد شعراء البدو في ليبيا.

شبح النخل خطر عليـــا بلادى . . . . وخطر على وطن الجبل والوادى
شبح النخـــل وجـــــــــريـده . . . . خطر على زوزام وغراريـــــده (عطية، 2010)

الصناعات السعفية في الجفرة:

تعد الصناعات السعفية في منطقة الجفرة جزءًا مهمًا من التراث الشعبي الليبي، وهي تمثل جانبًا مهمًا من الذاكرة الثقافية التي تعكس تاريخ المنطقة وعراقتها. وتتميز منطقة الجفرة، التي تقع في وسط ليبيا، بتنوع ثقافتها وارتباطها بالبيئة الصحراوية التي ألهمت الإنسان المحلي لاستخدام الموارد الطبيعية المتاحة في حياته اليومية. ومن بين هذه الموارد الطبيعية، تبرز السعف والنخيل باعتبارهما من العناصر الأساسية التي يعتمد عليها السكان في صناعة منتجاتهم اليدوية التقليدية. (الفيتوري، 2017)

الأهمية الاقتصادية والثقافية للصناعات السعفية في الجفرة

تمثل الصناعات السعفية في الجفرة عنصرًا أساسيًا في الحياة اليومية للسكان، إذ يعتمد الكثيرون على هذه الصناعات لتلبية احتياجاتهم الشخصية والمنزلية والتجارية. وقد استخدم سكان الجفرة السعف في صناعة مجموعة واسعة من المنتجات مثل السلال، والحصر، والحقائب، والمراوح، بالإضافة إلى بعض الأغطية والزينة التي تُستخدم في المناسبات المختلفة. ورغم أن هذه الصناعات قد تعرضت للتراجع في العقود الأخيرة بسبب تغيرات في الأنماط الحياتية وتوافد المنتجات الجاهزة، إلا أن العديد من الأسر في الجفرة ما زالت تُنتج هذه المصنوعات بشكل يدوي، مما يعكس التمسك بالعادات القديمة والإرث الثقافي.

إن الصناعات السعفية لا تقتصر على كونها مجرد صناعات يدوية، بل هي جزء من الهوية الثقافية للمجتمع في الجفرة، حيث تُستخدم السعف في التعبير عن المهارات اليدوية والفنية التي تتوارثها الأجيال. وقد تمثل هذه الصناعات أيضًا أداة للحفاظ على التقاليد وتعزيز التماسك الاجتماعي من خلال العمل الجماعي في صنع هذه المنتجات. كما أن بعض المنتجات السعفية تحمل دلالات ثقافية خاصة تعكس عادات وتقاليد المجتمع في الجفرة. (الجويلي، 2021)

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 4 - Issue 2 - 2026 - Pages 143-155
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

المواد المستخدمة وتقنيات التصنيع

تعتبر النخلة أحد الموارد الطبيعية الأساسية التي يعتمد عليها سكان الجفرة في صناعة السعف، حيث يتم استخدام كل جزء من أجزاء النخلة، سواء السعف أو الجريد أو الألياف، في تصنيع مجموعة متنوعة من المنتجات. وتبدأ عملية التصنيع بتجميع السعف بعد حصاده من النخيل، ثم يتم تقطيعه وتجفيفه ليصبح جاهزًا للاستخدام. تُستخدم السعف المجفف في صناعة المنتجات عبر تقنيات مثل التجديل، والحياكة، والتثبيت باستخدام الخيوط الطبيعية أو حتى الصمغ النباتي.

تتطلب هذه الصناعات مهارات يدوية عالية، حيث يُستخدم الخيط السعفي بحرفية لنسج السلال أو حياكة الحصر بطرق خاصة تسهم في تشكيل تصاميم مميزة. وقد تتراوح جودة المنتجات المصنعة من السعف بحسب المواد المستخدمة وتعدد الألوان الزخرفية التي تُضاف إليها، مما يضفي عليها طابعًا فنيًا خاصًا. وتختلف المنتجات السعفية بحسب الاستخدامات، فالسلال تستخدم لتخزين المواد الغذائية أو كأدوات منزلية، في حين تُستخدم الحصر للجلوس أو الصلاة، وتُصنع الحقائب الصغيرة من السعف لاحتياجات السفر والتنقل. (الحاسي، 2016)

دلالات ثقافية واجتماعية

تُعد الصناعات السعفية في الجفرة أكثر من مجرد حرفة يدوية تقليدية؛ فهي تمثل جزءًا من الثقافة الاجتماعية والجمالية للمجتمع في الجفرة. فالمنتجات السعفية غالبًا ما تحتوي على نقوش وزخارف تحمل دلالات رمزية تتعلق بالعادات والتقاليد المحلية. فمثلاً، في بعض الأحيان، تُنقش زخارف على السلال والحصر تشير إلى الثراء الروحي والمعنوي للمنطقة، وقد تعكس أيضًا التقاليد الاجتماعية مثل الاحتفالات والمناسبات الدينية.

وفي هذا السياق، يرتبط إنتاج هذه الصناعات بمظاهر الحياة الاجتماعية في الجفرة، حيث تقوم العائلات والمجتمعات المحلية بتنظيم ورش عمل جماعية لصناعة هذه المنتجات، مما يسهم في تقوية الروابط بين أفراد المجتمع ويعزز التعاون والتآلف. علاوة على ذلك، تُعد هذه الحرف جزءًا من الممارسات اليومية التي تشكل جزءًا من الهوية الثقافية للمجتمع في الجفرة.

التحديات المستقبلية للصناعات السعفية في الجفرة

على الرغم من أهمية الصناعات السعفية في الجفرة، فإنها تواجه العديد من التحديات في العصر الحديث. من بين هذه التحديات، تزايد الاعتماد على المنتجات الصناعية الجاهزة التي تغطي احتياجات الناس بشكل أسرع وأبسط، مما أدى إلى تراجع الإقبال على الصناعات اليدوية. كما أن توفر المواد الخام مثل السعف أصبح أكثر صعوبة في بعض المناطق بسبب التغيرات البيئية والتوسع العمراني. (الهاشمي، 2020)

ومن بين التحديات الأخرى التي تواجهها الصناعات السعفية في الجفرة، هي غياب برامج التدريب على المهارات الحرفية التي قد تساعد في نقل هذه المهارات للأجيال القادمة. لذا فإن هناك حاجة ملحة لتوفير برامج تعليمية تهدف إلى تعزيز مهارات الحرفيين المحليين، بالإضافة إلى تطوير آليات تسويقية تُسهم في إعادة إحياء هذه الصناعات وتوسيع نطاقها.

وتكاد تكون الصناعات السعفية في منطقة الجفرة منعدمة بشكلها الحالي رغم الأعداد الهائلة من أشجار النخيل والتي قد تصل إلى مليون نخلة فلم تطور هذه الصناعة واقتصرت على انواع وتشكيلات معينة ، مثل القفاف والمراوح السعفية والعمرات والأطباق انظر شكل(3) بأحجامها المختلفة والقبعات الصيفية والتي عادت لا نرى لها أي جانب جمالي وهذه الصناعات لا تلقى رواجا في السوق المحلي . بالإضافة الى محدودية القائمين على هذه الصناعات وأغلبهم من العنصر النسائي وتحديدا في منطقة القصير بهون.

شكل (2)

شكل (3)

ومن أهم مايميز النسيج في منطقة الجفرة هو:

الصناعات الصوفية : وتعتبر من أهم الصناعات التي امتهنها السكان منذ القدم بالإضافة الى مهنة الزراعة وإعتمدت هذه الصناعة على مواد خام محلية وبإستخدام الات بدائية بسيطة ، وكانت النساء هن من يمتهن هذه الصناعة وانتجو أنواعا من

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 4 - Issue 2 - 2026 - Pages 143-155
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

المصنوعات الصوفية والوبرية مثل المفارش الأرضية والبطاطين انظر شكل (4) ، (5) والوسائد والملابس المحلية إضافة الى بعض المشغولات الحريرية .

شكل (4)

شكل(5)

التطريز: وهو شغل يدوي تقوم به في الغالب النساء ، وهو عبارة عن زخارف تشكل رسمات مختلفة الأشكال توشّى بها الوسائد وبعض المفارش وقطع القُماش المستخدمة في أغراض بيتية متعددة ، كما تستخدم أيضاً لتزيين بعض ملابس الرجال والنساء والأطفال.

والتطريز في حد ذاته عمل بيتي من أعمال التدبير المنزلي وهو من شأن المرأة مع استثناء بعض الرجال الحرفيين في المدن ، الذين يحترفون خياطة ملابس الرجال والنساء التقليدية وكذلك إعداد سروج الخيل ، ولا نجد في البادية من الرجال من يقوم بأية أنواع التطريزات ، خلافاً للمرأة في البادية التي تقوم بأنواع محدودة نمطية الشكل في بعض المنسوجات.

ومن مايميز الزخارف النسجية في الزي التقليدي للجفرة هو :-

الخط : والخطوط تعتبر من أقدم الوسائل التعبيرية للفن منذ البدايات الأولى للفن وحتى الان ، ومع تطور العصور التاريخية نجد أنها واكبت ذلك التطور حيث تغيرت مفاهيمها وتعددت اشكالها وأصبحت و قيمة جمالية وتشكيلية في الفنون عامة وفي فن النسيج اليدوي خاصة فهو يعد أداة بناء كاملة في حد ذاته له قابلية للتأليف والتوحد لتكوين العمل الفني فالعلاقات الخطية تحقق قيمة جمالية من خلال التعبير أو التصميم كما يمكن أن يعطي شكلاً تعبيرياً عن الحركة ويحدد الفراغ ويحصره ومن

مسميات الخط:

الخطوط الخارجية : وهي الخطوط التي تحيط بالأشكال ، وتحدد نهاياتها أو حافاتها التي يظهر من خلالها الهيكل المرئي لتلك الأشكال في الفراغ المحيط .

خطوط التظليل (التهشير) : وهي خطوط تستخدم لإحداث التباين والتدرج في الظلال بين المساحات والأشكال ، لتحقيق الإحساس بالكتلة والعمق الفراغي .

الخطوط الإشعاعية : وهي خطوط تنبثق من نقطة أو مركز أو تتفرع من خطين ، من جانب واحد أو من جانبين أو عدة جوانب في مكان ما ، على سطح اللوحة في حركة مستمرة منتشرة ، تزداد انتشارا كلما بعدت عن مركز الانطلاق.

الخط المنكسر (المتعرج): عبارة عن مجموعه متصلة من الخطوط المستقيمة اذ يتمثل بحركة الخط باتجاهات مختلفة مكونا زوايا حادة (منفرجة او قائمه) ،وهذا الخط الذي تتخلله انعطافات حادة اذ يعطي توترات متغيره من أوضاع الخط فتكون تأثيرات متجزئة ومتقطعة حيث تنهي حركات مترابطة لتبدأ من جديد، بمعنى ينطلق من المركز ويتوقف عند نقاط عقديه ليغير حركته. ويستخدم هذا الخط لشد الانتباه بسبب التغيير المفاجئ للاتجاه مما يخلف تشويشا او إزعاجا يصعب على العين التعود عليه لذا فالخط المنكسر أكثر تحديدا وانتباها وهو يثير إحساسات بالعنف والشدة اي الحركة السريعة بالتكوين ويرمز الى الصلابة وأكثر مايمثل هذا النوع من الخطوط في النسيج التقليدي هو مايعرف بعنصر:

الزقزاق " والذي يعد رمزاً للأثاره والضياء انه دليل النار المنبعث في الضوء ، ونلاحظه بأشكال متعددة ،فتارة خط رقيق وآخر سميك ومرة متقارب وأخرى متباعد في ترددة وتكراره ، وأحياناً لتكرر وتطابق وتداخل مثلثات بشكل تعاكسي وأحياناً أخرى ينتج عن تفريغ لهذه المتلثات.

ومن أهم المنسوجات التقليدية الزي النسائي والذي يعتبر سمة وميزة لهذه المنطقة (الجفرة) وتتفق كل مدنها على نفس الزي بإختلاف بعض اللألوان ووقت ارتدائه الزي النسائي الهوني ويتكون من :-

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 4 - Issue 2 - 2026 - Pages 143-155
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

الزلغة : وهي باللون الأسود وهي عبارة عن رداء بطول أربعة متر تقريبا وعرض متر ونص وتلبس فوق الثوب حسب المناسبة والوقت فالثوب الأسود تلبسه العروس أول أيام العرس صباحاً ويسمى لبس الفجرة عندما يأتي أهل العريس بكسوة وذهب العروسة ويلبسوها إياه وهذا الرداء يكون من الحرير الناعم انظر شكل.(6)

الجرد الاحمر : فتلبسه العروسة في نفس اليوم ولاكن في اليوم الثاني عندما يرجع أهل العريس ليمشطو شعر العروسة سوالف (ظفائر) وينتهي كل سالف بخيط صوف برتقالي ويتم إلباسها الجرد الأحمر ويتم قص قصتها حفارية حتى الحواجب انظر شكل (7).

شكل (6)

شكل (7)

الطنقوش : وهو عبارة عن قماش لونه احمر قاتم ويزين بقطع من الحلي الفضي أو الذهبي تسمى بقطع الهللة أو دوائر العقد ويوضع الطنقوش فوق الرأس ويمشط شعر العروس سوالف ويلفو بخيط صوف لونه أخضر وأحمر حتى يصبح بالحجم الموجود في الصورة انظر شكل (8) ويزين سوالف الشعر الملتفة بالصوف من الامام بالطنقوش الذي يوضع كنوع من الاكسسوار أو القبعة للشعر المظفور بحيث يغطي الشعر من الامام فقط.

شكل (8)

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 4 - Issue 2 - 2026 - Pages 143-155
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

البفتة : وهي عبارة عن ثوب ابيض مصنوع من الكتان ويخاط باكمام كبيرة ويلبس يوم (المرواح) أي يوم ذهاب العروس الى بيت الزوجية انظر شكل (9)

شكل (9)

ويلبس معها شال من الحرير الأحمر يسمى مقعنة.

الثوب الأصفر : وتلبسه النساء الأكبر سناً وهو عبارة عن قميص واسع كبير الاكمام مصنوع من الحرير المجلوب من الجزائر والتي تظهر فيه بعض التأثيرات المشتركة في بعض التفاصيل التي حورها فنان كل منطقة بالشكل الذي يتناسب مع بيئته انظر الشكل (10).

شكل (10)

الثوب الأسود : وهوالثوب الأكثر شعبية في منطقة الجفرة لخصوصيته وطريقة لباسه وزخارفه التي تتفق فيها جميع مدن الجفرة ولاتختلف الا في التسمية او بعض الألوان المضافة من كل مدينة وتختلف منطقة سوكنة في التسمية حيث يطلق عليه اسم (مكّلف) ويلبس معه سروال يحمل نقوش وحزام انظر شكل (11) .

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 4 - Issue 2 - 2026 - Pages 143-155
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

شكل (11)

ويتميز الثوب الأسود بنقوشه الموجودة على كم القميص والتي تمسى بالتشريك وتعتقد الباحثة إن هذه التسمية ترجع إلى الجداول المزروعة والمقسمة طولياً في المزارع المنتشرة في الجفرة والتي يتفنن المزارعين في رسم جداولها وتنوع مزروعاتها وتسمى هذه الجداول بالشريكة وعادة مايكون عرض الجدول متر وطوله ثلاثة امتار وتحتوي السريكة على خمسة او ستة جداول والتي تشبه نقوش هذا الثوب في تقسيماتها وإضافة الألوان المميزة لكل منطقة فهي تتراوح بين الخطوط الخضراء الطولية في الثوب الأصفر واللألوان الحمراء والخضراء واحيانا البرتقالية وبيضاء مقسمة الى جداول مستقيمة في الثوب الأسود انظر شكل (12). ويختلف ثوب سوكنة عن الباقي بإدخال اللون الأبيض والأحمر فقط في (التشريك) انظر شكل (13).

شكل (12)

شكل (13)

أما على الصدر فتختلف الزخارف والتي تحتوي على خطوط منكسرة تعرف بعنصر الزقزاق وتتراوح بين اللون الأخضر والأبيض والأسود والأحمر في تكرارات وتسمي بالمقاص وتلفها خط رقيق اخضر وتقسيمات أخرى من خطوط طولية مستقيمة وملونة بلونين الأحمر والأبيض وتسمى نقوش الصدر مجتمعة نقشة البوشية انظر شكل.(14)

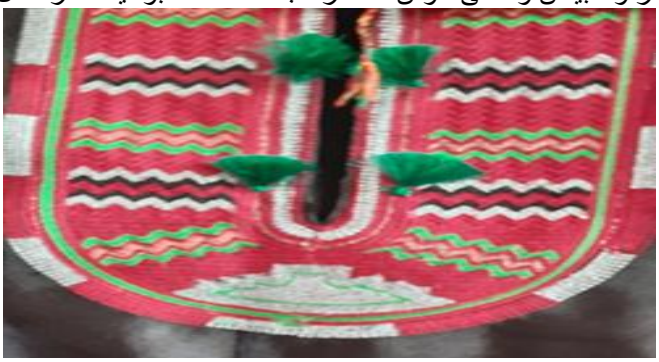

شكل (14)

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 4 - Issue 2 - 2026 - Pages 143-155
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

أما السروال الذي يلبس مع هذا الثوب فنقوشه لاتختلف كثيرا فهي عبارة عن زخارف هندسية من مربعات بثلاثة الوان الأحمر والبرتقالي والأبيض متكررة بالتوالي ويشملها خطان بايرتفعان في اعلى السروال وبين هذه الخطوط الطولية توجد مساحات أرضية معباءة بتطريز من الحرير الأحمر ويتخللها بعص الخطوط المنكسرة او مايعرف بعنصر الزقزاق انظر الشكل (15-16)

شكل (15)

شكل (16)

ومن هنا تؤكد الباحثة أن الفنون نشاط بشري مميز لتطويع البيئة وجعل المواد والموارد الطبيعية ملائمة للإحتياجات البشرية وتسخيرها لخدمته تحقيقاً لفكرة أو عاطفة يقصد بها التعبير عن الجمال الأكمل وبالتالي فالفنون التي خلفها لنا الأنسان القديم على مر العصور هي بمثابة كنوز ثمينة لاتقدر بثمن فهي إرثاً حضارياً فنياً.

الخاتمة

في ضوء ما توصل إليه البحث، يتضح أن الفن الزخرفي في الزي التقليدي بمنطقة الجفرة لا يعد مجرد مظهر جمالي بل يشكل مكوّنًا أساسيًا من مكونات الهوية الثقافية الليبية، وحاملًا لذاكرة اجتماعية متراكمة تعكس خصوصية البيئة المحلية وثراءها الرمزي والجمالي. إذ أن الزخارف التي تزين الأزياء التقليدية تمثل في جوهرها انعكاسًا للعلاقة الوثيقة بين الإنسان وبيئته الصحراوية، مما يجعلها محمّلة بمعانٍ ثقافية واجتماعية عميقة. إلا أن هذا الفن يواجه تحديات حقيقية في ظل التحولات المعاصرة التي تهدد استمراريته، حيث تؤثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية الحديثة، إلى جانب العولمة، على طغيان الأنماط الزخرفية المعاصرة والتصاميم الغربية في الحياة اليومية. كما أن ضعف الاهتمام بالتوثيق العلمي لهذا الموروث الشعبي من جهة، والانشغال بالابتكارات التقنية والتصاميم العصرية من جهة أخرى، قد يؤديان إلى تقليص حضور هذا الفن في المناسبات الاجتماعية والثقافية، مما يهدد استدامته كجزء من التراث الثقافي الليبي. من هنا، تصبح الحاجة ملحة للقيام بمبادرات تهدف إلى توثيق هذا الفن وحمايته من الاندثار، عبر تبني آليات تعليمية وتقنية حديثة تساعد في نقل هذه الحرف اليدوية والتراث الزخرفي للأجيال القادمة.

التوصيات

1. **توجيه الجهات المعنية إلى إدراج الفن الزخرفي التقليدي ضمن برامج حماية التراث الثقافي غير المادي:** يجب على الجهات الحكومية والمنظمات الثقافية تبني سياسات واضحة تهدف إلى إدراج هذا الفن ضمن برامج حماية التراث الثقافي غير المادي، مع التأكيد على أهمية توثيقه من خلال الأبحاث والدراسات المتخصصة. كما يجب العمل على تنظيم ورش عمل ومؤتمرات لنشر الوعي حول قيمته التاريخية والثقافية.
2. **دعم وتشجيع الحرفيين، خاصة النساء:** ينبغي دعم الحرفيين، خاصة النساء اللواتي يمثلن شريحة هامة في نقل هذا الفن، من خلال برامج تدريبية وتأهيلية متخصصة. يساهم هذا الدعم في ضمان نقل المهارات التقليدية للأجيال الجديدة بشكل منظم ومستمر، مع توفير منصات لعرض أعمالهن وترويجها. كما يجب تقديم حوافز مالية وتقنية تشجع على الابتكار في إطار الحفاظ على الطابع التقليدي.
3. **العمل على توظيف الزخارف التقليدية في الصناعات الحرفية المعاصرة:** يجب البحث عن سبل دمج الزخارف التقليدية في الصناعات الحرفية المعاصرة مثل الأزياء، الإكسسوارات، والمنتجات السياحية. هذه المبادرة ستحقق التوازن بين الحفاظ على الأصالة والتراث الثقافي وبين التجديد والابتكار في الإنتاج الصناعي. كما يمكن استخدام

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

هذه الزخارف لتصميم منتجات معاصرة تلبي احتياجات السوق وتتماشى مع الذوق العصري، مما يساهم في تعزيز الوعي الثقافي وزيادة القيمة الاقتصادية للمنتجات.

النتائج

تشير النتائج بصورة واضحة أن الفن الزخرفي في الزي التقليدي بمنطقة الجفرة لا يقتصر على كونه عنصرًا جماليًا أو مظهرًا تزيينيًا فحسب، بل يمثل نظامًا بصريًا وثقافيًا متكاملًا يعكس ملامح الهوية الثقافية والاجتماعية للمجتمع المحلي. فقد أظهرت الدراسة أن الزخارف التقليدية تحمل دلالات رمزية عميقة ترتبط بالبيئة الصحراوية، وبأنماط الحياة المحلية، وبمفاهيم الانتماء الاجتماعي والذاكرة الجماعية، الأمر الذي يجعلها وسيلة للتعبير الثقافي ذات بعد معرفي ورمزي يتجاوز الوظيفة الزخرفية المباشرة. كما تكشف النتائج عن امتلاك هذا الفن خصائص جمالية مميزة، تقوم على التوازن بين البساطة والتكرار والتناغم اللوني، وهي خصائص تمنحه طابعًا أصيلًا يعبر عن خصوصية المنطقة، وفي الوقت نفسه يتيح إمكانية استمراره وتطويره ضمن صيغ معاصرة لا تفقده جذوره التراثية. ومن جانب آخر، يبين البحث أن انتقال هذا الفن بين الأجيال يعتمد بدرجة كبيرة على التوارث الشفهي والممارسة التقليدية داخل الأسرة والمجتمع، وهو ما يجعله عرضة للتراجع أو الاندثار في ظل التحولات الاجتماعية الحديثة وغياب التوثيق العلمي المنظم. وبناءً على ذلك، تؤكد الدراسة أهمية حفظ هذا الموروث الزخرفي وتوثيقه وتحليله بوصفه جزءًا من التراث الثقافي غير المادي، ورافدًا مهمًا من روافد الهوية المحلية في منطقة الجفرة.

المراجع

1. عمر، ن. أ. ص. (2024). رحلة الرداء الليبي: من الحرف اليدوية إلى التطور التكنولوجي. مجلة شمال إفريقيا للنشر العلمي. https://najsp.com/index.php/home/article/download/269/241 :
2. أورابيث، أ. ع. (2025). الأزياء في طرابلس، برقة وفزان بين القرنين الخامس والحادي عشر الميلاديين. مجلة كلية الآداب، جامعة مصراتة. https://hit.misuratau.edu.ly/ojs/index.php/arts/article/view/226 :
3. عبيد، أ. ن. س. (2025). القيم الجمالية للألوان والزخارف في السرج الليبي. مجلة الإعلام والفنون العلمية المحكمة. https://ojs.academy.edu.ly/index.php/JMA/article/view/226 :
4. الفقي، أ. إ. & أوزتورك، ف. (2017). الملابس التقليدية في غدامس: دراسة ثقافية. مجلة الأبحاث الثقافية الأناضولية. https://ankad.org/index.php/ankad/article/view/23 :
5. هبة، أ. ي. (2012). الأزياء التقليدية للعرس في ليبيا: دراسة تاريخية تحليلية. مجلة الاقتصاد المنزلي، جامعة حلوان. https://jhe.journals.ekb.eg/article_59598.html :
6. قويدر، ع. س. (2023). النقوش والرسوم الصخرية كمصدر لصفات القبائل الليبية القديمة. مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية. https://khsj.elmergib.edu.ly/index.php/jhas/article/view/162 :
7. الشيباني، أ. م. (2021). الزخارف والنقوش في اللباس الشعبي الليبي: دراسة مقارنة بين المناطق الصحراوية والساحلية. مجلة الدراسات الليبية للعلوم الإنسانية، 12(2)، 45-67.
8. الكعبي، س. م. (2019). الرموز الثقافية في أزياء النساء في الجنوب الليبي. مجلة التراث الشعبي الليبي، 8(1)، 23-40.
9. الفرج، م. ع. (2018). دراسة تحليلية لتقنيات التطريز والزخرفة في الأزياء التقليدية بمنطقة فزان. مجلة الفنون التقليدية العربية، 5(3)، 12-31.
10. صالح، ر. أ. (2020). العلاقة بين الزخارف في اللباس التقليدي والهوية الثقافية للقبائل الليبية. مجلة الدراسات الثقافية العربية، 15(4)، 56-74.
11. الترهوني، ه. س. (2022). أشكال الزخارف التقليدية في ملابس منطقة الجفرة ودلالتها الرمزية. مجلة البحوث الليبية في الفنون والتصميم، 7(2)، 88-105.
12. الفيتوري، أ. ع. (2017). تطور اللباس التقليدي الليبي: من العصور القديمة حتى القرن العشرين. مجلة الدراسات التاريخية الليبية، 11(1)، 34-55.
13. الجويلي، م. ن. (2021). الزخارف الهندسية في أزياء النساء في مناطق الصحراء الليبية: دراسة ميدانية. مجلة الفنون والتراث الشعبي، 9(2)، 77-94.
14. الحاسي، ع. م. (2016). دلالات الألوان والزخارف في الملابس التقليدية للجفرة: منظور اجتماعي وثقافي. مجلة العلوم الاجتماعية الليبية، 4(3)، 101-119.
15. الهاشمي، س. ن. (2020). الرموز الزخرفية في اللباس التقليدي الليبي ودورها في نقل الهوية الثقافية. مجلة البحوث الإنسانية والتاريخية، 13(2)، 65-84.
16. عطية، ط. (2010). شبح النخل خطر على بلادي... وخطر على وطن الجبل والوادي. نظم أثناء الدراسة بمدينة مسلاته، ليبيا.
17. UNESCO. (2003). Intangible cultural heritage. Paris: United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

18. Barnard, M. (2002). Fashion as communication. London: Routledge.
19. Roach-Higgins, M. E., & Eicher, J. B. (1992). Dress and identity. New York: Fairchild Publications.
20. Geertz, C. (1973). The interpretation of cultures. New York: Basic Books.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **SAJH** and/or the editor(s). **SAJH** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).